تأسيس الحزب الشيوعي الاندونيسي PKI

المدرس المساعد : نورالهدى رياض ايوب
noorriyadh93@uomustansiriyah.edu.iq

شعرت حكومة الاستعمار الهولندية بالتهديد بعد انشاء الحزب الشيوعي الاندونيسي PKIالذي طالب بشكل علني توحيد جزر الهند الشرقية تحت اسم (اندونيسيا)، فقد كانت الافكار الشيوعية التي انتشرت في فئات سكان جزر الهند الشرقية عن طريق سينفلت وسمعون وغيرهم من القادة المتاثرين في الشيوعية تعمل على زرع الاضطراب وزعزعت سيطرة حكومة الاستعمار الهولندية، فسعت للقضاء على جميع الافكار الشيوعية ومحاربة ونفي كل من يؤيدها.

تمكن الحزب الشيوعي الاندونيسي من القيام بثورتين في تشرين الثاني/1926 و في كانون الاول/1927 في جاوة الغربية وسومطرةالغربية، لكن تمكنت حكومة الاستعمار الهولندية من القضاء على هاتين الثورتين، تميزت هذه الثورات بنقطتين هي:-

1. كانت على مستوى وطني واحد ,وشملت جميع الاعراق والفئات.
2. اشتراك الفلاحين والطبقة العمالية تحت قيادة المثقفين من ابناء جزر الهند الشرقية.

اما اسباب فشل الثورتين فتعود الى ما يلي:-

1. لم تكن الثورتين ذات تنظيم عالي، فلم تكن هنالك جبهة وطنية واحدة تضم جميع الفئات والطبقات خاصة الطبقة العمالية التي شكلت الغالبية العظمى فيها.
2. فشلت الحركات الوطنية في وضع كل ثقلها في ثورة مسلحة قوية.

قامت حكومة الاستعمار الهولندية بنفي ما يقارب اربعة الاف من المشتركين بهاتين الثورتين، تم نفيهم الى غينيا الجديدة وكانت مكان ناء معزول وموبوء، وهذا يدل على ان الثورة كانت ذات تاثير وصدى كبير داخل حكومة الاستعمار الهولندية، حيث تم تعاون بين الشركات الاجنبية وبين حكومة الاستعمار الهولندية من اجل انهاء اي اثر لهاتين الثورتين.لكن نمت الشيوعية بشكل كبير وتطورت النقابات التي كان لها تاثير كبير في انتشار الشيوعية، و دخلت المقاومة مرحلة جديدة حيث زاد وعي اهالي جزر الهند الشرقية، و وقفوا ضد الاضطهادات و الاستغلال من قبل حكومة الاستعمار الهولندية .

عرفت هاتين الثورتين بما يسمى بحركة الاستقلال عام 1928 فقد تم استخدام لغة مشتركة موحدة (الهاسا) بين ابناء جزر الهند الشرقية المختلفة بلهجتها واحدة عن الاخرى، هذا الامر عززلدى المثقفين و الوطنيين فكرة الاستقلال عن الحكم الاستعماري الهولندي .

حاربت حكومة الاستعمار الهولندية الحركات الوطنية التي ظهرت في مختلف جزر الهند الشرقية وكان ابرز اهدافها هي القضاء على اي خطر يهدد وجودها في مستعمرتها (جزر الهند الشرقية)، يبدو ان من اسباب القلق لحكومة الاستعمار الهولندية هو حصول تعاون و توحيد للمصالح بين الاحزاب و الجمعيات، حيث

تعاونت الحركة المحمدية مع الحزب الشيوعي وكذلك الحال بالنسبة لسركة اسلام فقد كانوا يدعمون الحزب الشيوعي الذي دعى الى التخصل من الاستعمار الهولندي بغض النظر عن اختلافهم في بعض الاهداف.

استغلت حكومة الاستعمار الهولندية الناحية الدينية من اجل ضرب الوحدة الوطنية، فضلا عن ذلك كانت نظرة المسلمين في جزر الهند الشرقية الى المسيح من سكان جزر الهند الشرقية نظرة ريبة يملؤها الشك,وكان المسيح لا يؤيدون الاستقلال في البداية، فقد تم انشاء حزبين ضم اعضاء هولنديين، احدهما بروتستانتي في عام 1917 و الاخر كاثوليكي في عام 1918، وكانت مطالبهم عدم الانفصال عن حكومة الاستعمار الهولندية لجزر الهند الشرقية، بعد ذلك انفصل المسيح عن الهولنديين واسسوا حزباً جديداً برئاسة نوتوسوتارسو (Notosutarso) باسم الحزب المسيحي الاندونيسي (Parta maseht indonesia) عام 1929، وكان يساند حكومة الاستعمار الهولندية لانها حكومة شعب مسيحي ، كون الاحزاب المسيحية تؤيد وجود حكومة الاستعمار الهولندية.

قامت حكومة الاستعمار الهولندية بانشاء جمعية التبشير السويسرية المعروفة بمهمة باملر (Basler mission) ، وكانت الغاية من انشائها هو التصدي للاحزاب و الجمعيات التي ظهرت في جزر الهند الشرقية، قامت الجمعية بزيادة نشاطها حيث عملوا على فتح مدارس جديدة و انشاء مستشفيات لمعالجة المرضى من سكان جزر الهند الشرقية، كان غالبية الذين دخلوا الى الديانة المسيحية هم من قبائل الدایاك، ذلك عن طريق دمج التقاليد الخاصة بقبائل الدایاك مع تعاليم الديانة المسيحية، كما قامت باعداد عدد من القسيس من سكان جزر الهند الشرقية لتسهيل مهمة نشر الديانة المسيحية.

يتبين لنا مما تقدم ان حكومة الاستعمار الهولندية حاولت اقصى جهدها اولا لمنع اي اتحاد وطني وعدم تبلور فكرتها لدى سكان جزر الهند الشرقية، ثانيا سعت الى اضعاف وجود الدين الاسلامي ومحاربته في الخفاء، فقد استغلت البعثات التبشيرية من اجل نشر الديانة المسيحية وعمل الكهنة والقسيس على كسب ود و محبة سكان جزر الهند الشرقية من اجل زرع القبول لاي فكرة يتم طرحها مستقبلا، وهي عملية ممنهجة فقد عملوا على انشاء مستشفيات ومدارس حيث كانت الغالبية العظمى من سكان جزر الهند الشرقية لم تتلقَ التعليم وكانوا يعتمدون على التقاليد والعادات في تعاملهم وتدريسهم فضلا عن اتباع المشعوذين والدجالين من اجل علاج الامراض التي تصيبهم .

==========